

تفسير ابن كثير

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ

(ومن شر غاسق إذا وقب) قال مجاهد : غاسق الليل إذا وقب : غروب الشمس . حكاة

البخاري عنه . ورواه ابن أبي نجيح ، عنه . وكذا قال ابن عباس ، ومحمد بن كعب

القرظي ، والضحاك ، وخصيف ، والحسن ، وقتادة : إنه الليل إذا أقبل بظلامه . وقال

الزهري : (ومن شر غاسق إذا وقب) الشمس إذا غربت . وعن عطية وقتادة : إذا وقب

الليل : إذا ذهب . وقال أبو المهزم : عن أبي هريرة : (ومن شر غاسق إذا وقب) كوكب

. وقال ابن زيد : كانت العرب تقول : الغاسق : سقوط الثريا ، وكان الأسقام والطواعين

تكثر عند وقوعها ، وترتفع عند طلوعها . قال ابن جرير : ولهؤلاء من الأثر ما حدثني : نصر

بن علي ، حدثني بكار بن عبد الله - ابن أخي همام - ، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن

عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي

صلى الله عليه وسلم : " (ومن شر غاسق إذا وقب) قال : النجم الغاسق " . قلت : وهذا

الحديث لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن جرير : وقال آخرون : هو

القمر. قلت : وعمدة أصحاب هذا القول ما رواه الإمام أحمد : حدثنا أبو داود الحفري ،
عن ابن أبي ذئب ، عن الحارث ، عن أبي سلمة قال : قالت عائشة رضي الله عنها : أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فأراني القمر حين يطلع ، وقال : " تعوذني بالله من
شر هذا الغاسق إذا وقب " . ورواه الترمذي والنسائي في كتابي التفسير من سننهما ، من
حديث محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب ، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن به . وقال
الترمذي : حسن صحيح . ولفظه : " تعوذني بالله من شر هذا ، فإن هذا الغاسق إذا وقب " .
ولفظ النسائي : " تعوذني بالله من شر هذا ، هذا الغاسق إذا وقب " . قال أصحاب القول
الأول وهو أنه الليل إذا ولج - : هذا لا ينافي قولنا ؛ لأن القمر آية الليل ، ولا يوجد له
سلطان إلا فيه ، وكذلك النجوم لا تضيء ، إلا في الليل ، فهو يرجع إلى ما قلناه ، والله
أعلم .